

## جاذبية التلمذة المهنية في أوقات الأزمات

التلمذة المهنية موجودة منذ قرون لكنها اليوم تسترعي الإنتباه من جديد فيما يناضل العالم من أجل نزع فتيل أزمة تشغيل الشباب

١٥ تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١٢

**جنيف (أخبار م ع د) -** في إطار التصميم على تقادي نشوء جيل ضائع، ينظر العالم إلى التلمذة المهنية كخسبة إنقاذ من أزمة الوظائف العالمية في صفوف الشباب.

من نافلة القول إن الحل معقد. لكن يلاقي الإنتباه المتجدد بالتلمذة المهنية وما يستتبعها من فرص العمل الإستحسان والترحيب فيما يعاني ٧٥ مليون شاب وشابة من البطالة.

تتيح التلمذة المهنية الجيدة أمام الشباب المهارات الضرورية لدخول سوق العمل وإمكانية المطابقة بين عرض المهارات في سوق العمل وحاجات أصحاب العمل. كما قد تساعد في الحدّ من حدوث واستدامة البطالة فضلاً عن دعم النمو الإقتصادي.

"يمكن أن تساهم التلمذة المهنية وسواها من فرص التدريب المتاحة بشكل أفضل وأكبر في الحدّ من البطالة والفقر في صفوف الشباب في حال إقترانها بالجهود الوطنية الرامية إلى تزخيم نمو الوظائف"، بحسب كريستين إيفنس كلوك، رئيسة قسم المهارات وقابلية الإستخدام لدى منظمة العمل الدولية.

### المنافع الثابتة

تمّ إثبات الأثر الإيجابي لخطط التلمذة المهنية الحسنة التصميم وبخاصة الأنظمة المزدوجة التي تجمع بين التدريب في الصف ومكان العمل.

في البلدان التي تشمل فيها التلمذة المهنية خمس الشريحة العمرية (١٦-٢٤) أو أكثر مثل النمسا وألمانيا وسويسرا وهولاندا والدنمارك التي تعتمد النظام المزدوج، سُجّلت مستويات أدنى من البطالة في صفوف الشباب بالمقارنة مع البلدان الأوروبية الأخرى التي لا تتوافر فيها أنظمة التلمذة المهنية بشكل كبير.

تُعتبر أنظمة التلمذة المهنية عريقة في بعض البلدان، بحسب مايكل أكسمن، خبير تنمية المهارات لدى منظمة العمل الدولية. لكنها تحظى بقبرل أكبر في المرحلة الأخيرة من حيث قدرتها على إستحداث فرص العمل.

"الكثيرون ينظرون إلى التلمذة المهنية كخسبة إنقاذ من أجل معالجة أزمة إستخدام الشباب".

وبحسب أكسمن، "لقد تزايد الإهتمام بالتلمذة المهنية خلال الأشهر الأخيرة. كما تزايد عدد المؤتمرات في العالم بشأن التلمذة المهنية. وتردنا الكثير من الإتصالات الهاتفية من المكونات الثلاثية من أجل الحصول على النصح بشأن إنشاء نظام جيد للتلمذة المهنية".

وبالرغم من تصدير أهم أنظمة التلمذة المهنية المختبرة مثل النظام الألماني الشهير، يمكن للبلدان أن تختار العناصر التي يمكن ملاءمتها وحاجاتها الخاصة.

وبحسب أكسمن، من الممكن للبلدان النامية والناشئة والمتقدمة إرساء أنظمة للتلمذة المهنية مثل هايتي، والأردن، وإسرائيل التي عيّرت مؤخراً عن إهتمام شديد بهذا الموضوع.

### إشراك القطاع الخاص

لكن تختار البلدان إقامة برامج للتلمذة ، من هنا أهمية الإنطلاق من إشراك القطاع الخاص، بحسب أكسمن.

"تدعو الحاجة إلى إلترام الشركات والقطاعات برمتها".

ومن الأسباب الأساسية الكامنة وراء الإنتقال المرن من المدرسة إلى مكان العمل في البلدان التي تطبق النظام المزدوج هو ارتباط توافر التلمذة المهنية بشكل وثيق بحاجات أصحاب العمل.

كما تلعب منظمات العمال دوراً مهماً في تصميم التلمذة المهنية ذات النوعية فيما تحتاج الحكومات إلى ضمان جودة التعليم الأساسي وتسهيل مشاركة القطاع الخاص وتقاسم كلفة نظام التدريب المزدوج.

### التحسين وإعادة التفكير

ثمة مجال لتحسين وتعزيز وترقية برامج التلمذة المهنية القائمة في بعض البلدان.

ويرتدي ذلك أهمية متنامية في ظل بروز وظائف جديدة مثلاً في قطاع الطاقة النظيفة تستلزم مهارات جديدة.

تعني التلمذة المهنية ذات الجودة ملاءمة المناهج للحاجات القائمة في عالم العمل اليوم. وفي بعض الحالات، يستدعي ذلك إعادة التفكير في طرق تلقين المهارات مع التخفيف من التركيز على الذاكرة والإكتثار من التركيز على التحليل، بحسب أكسمن.

"بدلاً من دماغ مثل الحاسوب بمعالج صغير وذاكرة كبيرة، تدعو الحاجة اليوم إلى دماغ بمعالج أكبر من أجل النجاح في عالم العمل".

شدّدت **الدعوة إلى العمل في مجال إستخدام الشباب** المعتمدة في مؤتمر العمل الدولي في يونيو ٢٠١٢ على أهمية التلمذة المهنية داعية الحكومات إلى دراسة جدية من أجل تحسين نطاق وأنواع التلمذة المهنية من خلال:

- إستكمال التعليم في مكان العمل بالتعليم في المؤسسات النظامية؛
- ترقية مهارات التلمذة المهنية لدى الحرفيين الرئيسيين والمدربين الذين يشرفون على التلمذة المهنية
- تضمين التدريب على القرائية ومهارات الحياة
- تعزيز مشاركة المجتمع
- ضمان إتاحة تجربة تعليمية فعلية من خلال التلمذة المهنية
- تنظيم ورصد التلمذة المهنية